المصدر: المدينة
التاريخ: ١٩ شوال ١٤٠١هـ

تسامح سوفيتى مفاجئ تجاه مسلمى (اليوغور) هدفه استخدامهم ضد الصين !!

لأول مرة سمح لهم باعادة فتح المساجد وتوفير نسخ القرآن

واستخدام الحروف العربية المحظورة فى الاتحاد السوفيتى

(ن . ص . س) اليوغور هم اقلية سوفيتية صغيرة يكاد لا يعرفها أحد .. وعددهم حسب احصاء ١٩٧٩ لا يزيد عن ٢١١ر٠٠٠ نسمة ، وهم يقطنون المنطقة الجنوبية الشرقية من كازاخستان ويشكلون جزءا ضئيلا من المسلمين السوفييت الذين يتراوح عددهم بين ٤٥ و٥٠ مليون نسمة .. الا ان خمسة ملايين يوغورى يعيشون فى مقاطعة التركستان الصينية المجاورة .. ولئن أثار اليوغور فى الآونة الاخيرة اهتمام موسكو بهم ، فذلك لسببين رئيسيين :

ان موقف الاتحاد السوفيتى من المسلمين فى اراضيه موقف غامض ، فالدعاية الرسمية والقوانين التنظيمية والنظام التعليمى تحاول محو جميع الديانات ويعتبر الاسلام فى نظر موسكو استمرارا للخرافات (!) وانه يتنافى مع الماركسية اللينينية .. وينظر الى الاسلام على انه عنصر من عناصر القومية الاسيوية التى ترغب موسكو رغبة قوية فى ان تراها مستبدلة بنوع اوسع من القومية السوفيتية .

هذا من جهة ومن جهة ثانية اصبح الاسلام عنصرا مهما فى السياسة السوفيتية الخارجية فى الشرق الادنى والاقصى .. وتحاول موسكو بهذه اقامة علاقات طيبة مع الدول الاسلامية ، ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

تقنع المجتمع الدولى بان الثقافة والمؤسسات الاسلامية مزدهرة فعلا فى الاتحاد السوفيتى ..

من هنا كان اهتمام الاتحاد السوفيتى المفاجئ بالليوغور ، ولكن اليوغور يستخدمون كمخلب قط فى النزاع بين الاتحاد السوفيتى والصين .. فمقاطعات اليوغور فى الصين المجاورة يشار اليها بازدياد بتركستان الشرقية ، وفى ذلك نذير واضح بمطالب اقليمية مقبلة ..

ان اليوغور الصينيين هم الهدف الرئيسى لموسكو .. فمنذ سنين والاذاعات السوفيتية تحاول اجتذاب عقولهم وقلوبهم بما تبثه من دعايات تصاغ بالدرجة الاولى حول كبت الاقليات الدينية فى الصين ابان الثورة الثقافية عندما كان الاسلام محظورا والموظفون المحليون يستبدلون بغيرهم من الصينيين ..

ولكن السياسة الصينية الجديدة تجا اليوغور المسلمين فى (تركستان الشرقية) التى يشير لها الصينيون على انها قد تحسنت كثيرا ويسمح الآن بالعبادات الدينية .. واعيد فتح المساجد وتبنى مساجد جديدة ، واصبحت نسخ من المصحف الشريف فى متناول الجميع وسمح للمرة الاولى منذ ٢٥ سنة لمسلمى اليوغور والكازاخ فى الصين باستعمال الحرف العربى ولم يعودوا ملزمين باستعمال الحرف اللاتينى .. اما فى الاتحاد السوفيتى فان استعمال الحرف العربى محظور ..

وبما ان الوضع قد تطور فى غير مصلحة السوفييت فان موسكو تحاول اليوم ان تظهر اليوغور السوفييت بمظهر افضل .. ففى مايو (ايار) ١٩٧٩ ، عقد اول مؤتمر عن دراسات اليوغور فى الما اتا ، عاصمة كازاخستان ، وفى مايو ويونيو من العام الحالى سمح لفرقة اليوغور المسرحية الرسمية للمرة الاولى منذ تأسيسها قبل ٤٧ عاما باحياء ثلاث حفلات فى موسكو .. وقد صورت الفرقة حياة اليوغور السوفييت وء المصير المأساوى للمسلمين فى سينكيانغ ، (تركستان الشرقية) فقوبلت بمديح حماسى من جانب صحيفة الحزب السوفيتى اليومية « برافدا » تاريخ ٢٧ يونيو ١٩٨١ .

واتخذت السياسة السوفيتية فى انتقاد معاملة الصين لليوغور فى الآونة الاخيرة بعدا جديدا باصدار مطبوعة شهرية بلغة اليوغور اسمها (صوت تركستان الشرقية) ومن اهدافها « محاربة الاستعماريين الصينيين محاربة غير مقيدة بشروط » واقامة « دولة حرة ومستقلة لليوغور » .. وترسل هذه المطبوعة بالبريد الى اليوغور المقيمين فى الخارج وتوزع على الاهلين فى سينكيانغ غير أن هذه المطبوعة لا تحمل مايدل على منشئها او ناشريها او طابعيها .. ولكنها تودع بالبريد لليوغور المغتربين فى الما اتا ..

منذ سنتين نشر فكتور لويس ، الصحافى السوفيتى الجدلى ، كتابا فى الولايات المتحدة بعنوان « انحطاط الامبراطورية الصينية المقبل » ادعى فيه ان الافا من شباب اليوغور والقرغيز والكازاخ قد ارغموا على مغادرة سينكيانغ ، الا انه يتشوقون للعودة الى موطنهم للاشتراك فى معركة التحرير .. ويقول الاجانب القليلون الذين سمح لهم بزيارة جنوب شرقى كازاخستان ان ليس هناك من تحمس يذكر للنضال الى جانب التوسع السوفيتى فى مقاطعة توازى مساحتها خمس مساحة الصين تقريبا .. ويعيش اليوغور السوفييت فى منطقة ضمتها روسيا القيصرية الى اراضيها فى القرن التاسع عشر حين كانت دول اوربا الغربية تتوسع فى افريقيا والصين .. ولكن الاوربيين الغربيين .. على العكس من السوفييت .. انسحبوا فى النهاية من مستعمراتهم السابقة ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لقد اخفقت الدعاية السوفيتية فى استمالة اليوغور الصينيين ربما لانهم يفكرون فيما عسى ان يكون عليه وضع دولة يوغورية حرة.. مستقلة برعاية السوفييت ومما لا شك فيه ان ماحدث فى افغانستان لا يسهل مهمة القائمين على الدعاية فى الكرملين ..

وتبذل موسكـو قصارى جهدها فى سبيل كسب جاليات اليوغور فى الخارج الى جانب السياسة الخارجية السوفيتية وترسل المطبوعة الشهرية الانقة الذكر الى اليوغور المغتربين فى تركيا والمـانيا الغربية .. اما اليوغور الذين يقيمون فى العالم العربى فيتلقون منشورات عن طريق (رودينا) اى « جمعية العلاقات الثقافية مع اليوغور فى الخارج » وهذه الجمعية التى تشرف عليها الدائرة الدولية للجنة المركـزية فى الحزب الشيوعى بالاتحاد السوفيتى هى برئاسة تورسان رحيموف المستشار فى البوليس السرى السوفيتى والمسؤول ايضا عن « معهد الشرق الاقصى » فى موسكو ..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية